

نحو ثقافة جمالية.. ذوقية



«شيء من النظافة + شيء من الذوق الفنّي يُحيلان البيوت البسيطة أو الفقيرة إلى جنينات..

ليست فخامة الأثاث والديكور هما الجمال الوحيد..

انظر إلى متجر يكدّس البضاعة فوق بعضها البعض.. وقارنهُ بآخر يعرض بضاعته ومنتوجاته بطريقة فنّية فيها لمسة جمالية راقية.. قد تكون بضائع الأول أعلى وأثمن.. لكن أسلوب العرض هو الذي جعل الزبائن يقبلون على الثاني ويُعرضون عن الأول..

الذوق الجمالي ليس شيئاً ترفيلاً في العناية بالبيئة.. هو جمالها المكتمل.. هو مسؤوليتك ومسؤوليتي ومسؤولية الدولة..

صاحب البلدية ذو الذوق الرفيع يساهم في توفير أسباب الجمال في المدينة..

فأعمدة الكهرباء ذات الأبعاد المتناسقة والألوان المتجانسة والمصابيح الموحّدة تضيء على جوّ المدينة - خاصة في الليل - طابعاً شاعرياً قريباً من القلب..

والحدائق العامة التي تتوزع فيها النوافير وكأَنَّها ولدت هناك.. وأصص وأحواض الورود الزاهية المبتوثة في جنباتها، والتي لا تفتريد البستانيين في تقليمها وتشذيبها والعناية بسقايتها، وهندسة أشجارها.. تفرسُ في مخيلة الناظر نشوة جمالية.. وقد تعلّمه درساُ في تذوّق الجمال.

السير المروري المنتظم أو المنظّم وفق إشارات ضوئية تُراعى من قبل السائقين.. يقفون حيث تُضيء

إشارة الوقوف.. ويتحركون عندما تشتعل إشارة الحركة.. هو نهرٌ جارٌ من السيارات المتدفقة في تناسق بديع.. (قارن ذلك مع ما تشاهده من فوضى مرورية في بعض بلداننا)!!

قد لا نحتاج إلى أقوال طائلة حتى نُدخل الجمال أو نزرعه في كلِّ مكان.. ما نحتاجه - أحياناً - الذوق والروح التعاونية واللمسات الجمالية..

البيئة لوحة فنية رائعة.. ومَن يتعامل معها على أنِّها كذلك فيراعي نظافتها.. وجمالها وروائحها وألوانها وطلالها.. هو فنان حتى ولو لم يدرس الفن!

هل أنت معنا في أنَّ البيئة لا تحتاج النظافة فقط وإنَّما إلى الروح الفنيَّة الجميلة أيضاً؟! ►